OIC/MMEL-1/2006/FC.FINAL

بيان مشترك

صادر عن

الاجتماع الوزاري الأول للجنة التنفيذية

لمنظمة المؤتمر الإسلامي (ترويكا المنظمة)

جدة، المملكة العربية السعودية

15 صفر 1427 هـ (الموافق 15 مارس 2006م)

بيان مشترك

صادر عن

الاجتماع الوزاري للجنة التنفيذية

لمنظمة المؤتمر الإسلامي (ترويكا المنظمة)

1. بناءً على القرار الذي اعتمدته القمة الاستثنائية الثالثة المنعقدة في مكة المكرمة بإنشاء لجنة تنفيذية هدفها متابعة القرارات المعتمدة ودراسة المسائل العاجلة التي تتطلب اهتماماً، في الفترة الواقعة بين الدورات، ونتيجة للمشاورات التي أجراها الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي مع كل من وزير خارجية الجمهورية اليمنية، رئيس الدورة الثانية والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية، ووزير خارجية ماليزيا، رئيس مؤتمر القمة الإسلامي العاشر، دعا الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي إلى عقد الاجتماع الوزاري الأول للجنة التنفيذية لمنظمة المؤتمر الإسلامي[1].

2. وجهت الدعوة لكل من وزير خارجية جمهورية العراق ووزير خارجية فلسطين، باعتبار موضوعي العراق وفلسطين مدرجان على جدول أعمال الاجتماع[2].

---

[1] تتكون اللجنة التنفيذية لمنظمة المؤتمر الإسلامي من:

(أ) ترويكا المؤتمر الإسلامي للقمة وأعضاؤها، ماليزيا، ودولة قطر، وجمهورية السنغال

(ب) ترويكا المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية، وأعضاؤها الجمهورية اليمنية، والجمهورية التركية، وجمهورية أذربيجان

(ج) وزير خارجية المملكة العربية السعودية، دولة المقر،

(د) الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

[2] وزير خارجية فلسطين لم يستطع حضور الاجتماع بسبب إغلاق المعابر من قبل السلطات الإسرائيلية بعد أحداث أريحا يوم 14 مارس 2006م

3. عُقد الاجتماع في مقر الأمانة العامة للمنظمة برئاسة معالي الدكتور أبو بكر القربي وزير خارجية الجمهورية اليمنية، رئيس الدورة الثانية والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية.

4. ناقش الاجتماع الموضوعات المدرجة على جدول أعماله وهي:

- نشر الرسوم الكاريكاتورية.
- قضية فلسطين.
- الوضع في العراق.

نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة:

5. قدّم الأمين العام تقريراً موجزاً عن المجهودات والإجراءات التي قامت بها الأمانة العامة في مواجهة الأزمة الناجمة عن نشر الرسوم الكاريكاتورية ابتداءً من شهر سبتمبر 2005، حتى الزيارة الأخيرة التي قام بها الأمين العام إلى المملكة المتحدة في 8 – 10 مارس 2006. وقد أعرب المجتمعون عن تقديرهم للجهود الكبيرة والاتصالات المهمة التي قام بها الأمين العام في هذا المجال.

6. أخذ الاجتماع علماً بالبيان الثلاثي الصادر بمبادرة من الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والذي وقعه معه الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة والمفوض السامي للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي بتاريخ 7 فبراير 2006. كما أيّد بيان الدوحة المشترك الصادر في 25 فبراير 2006.

7. اعتبر الاجتماع أن البيان الصادر في 27 فبراير 2006، عن اجتماع مجلس وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي بشأن أزمة الرسوم الكاريكاتورية كان مخيباً بشدة لآمال العالم الإسلامي، إذ لم تتضمن استخلاصات البيان أي خطوات جماعية لحظر تكرار مثل هذه الإساءات في المستقبل، رغم أن

هذا البيان أقر بوضوح أن الحريات تأتي ومعها مسؤوليات، وأن حرية التعبير يجب أن تمارس بروح من احترام الأديان والمعتقدات والقناعات، وأن التسامح والاحترام المتبادل هي قيم عالمية يجب أن نتمسك بها جميعاً.

8. وافق الاجتماع على أن تستمر الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي والأمين العام للمنظمة، ببذل الجهود على مختلف الأصعدة، تحقيقاً للأهداف التالية:

أ) استصدار قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها 61 يهدف إلى حظر تشويه الأديان والرموز الدينية ومنع الإساءة إلى جميع الأنبياء ويحول دون تكرار مثل هذه الأفعال المسيئة في المستقبل.

ب) تنفيذ بيان الدوحة، عن طريق وضع استراتيجية شاملة لمنع الإساءة إلى الأديان، واتخاذ التدابير اللازمة لتحقيق ذلك.

ج) التوظيف الفعال لكل من المنتدى المشترك للاتحاد الأوروبي ومنظمة المؤتمر الإسلامي وكذلك تحالف الحضارات، من أجل تشجيع الحوار والتفاهم المشترك بين الثقافات والحضارات.

د) تكثيف الاتصالات بالمجتمع الدولي، خاصة الدول الأوروبية والمنظمات الدولية من أجل حثها على مزيد من التعاون، والعمل على تشجيع المنظمات غير الحكومية الإسلامية لإطلاق حوار بنّاء وبذل المساعي الحميدة ومتابعة الموضوع مع نظيراتها الأوروبية وذلك بهدف إظهار القيم الحقيقية للإسلام وبيان رسالته الإنسانية السمحاء.

9. حث الاجتماع جميع الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي والمسلمين في كافة أرجاء العالم على التحلي بالعقلانية وضبط النفس في مواجهة تحديات الأزمة الراهنة.

القضية الفلسطينية:

10. أشاد الاجتماع بنزاهة الانتخابات التشريعية الفلسطينية، التي أظهرت قدرة الشعب الفلسطيني على تنظيم انتخابات حرة وديمقراطية، باعتراف كل المراقبين. وأعرب الاجتماع عن تقديره واحترامه لإرادة الشعب الفلسطيني. كما جدد الدعم الكامل للسلطة الوطنية الفلسطينية ومؤسساتها، والحوار الوطني الفلسطيني الرامي إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية. ودعا المجتمع الدولي، إلى احترام إرادة الشعب الفلسطيني وتجنب إصدار أحكام مسبقة على الحكومة الجديدة. كما دعا الاجتماع أيضاً المجتمع الدولي إلى الامتناع عن استخدام المعايير الجائرة على القيادة الفلسطينية المنتخبة. ودعا اللجنة الرباعية لممارسة كل الضغوط اللازمة على إسرائيل لوقف ممارساتها التي تتناقض مع خطة خارطة الطريق والشرعية الدولية. ونددد بالإجراءات الإسرائيلية أحادية الجانب التي تقوم بها سلطات الاحتلال وقد شملت فصل القطاع الشرقي من الضفة الغربية (غور الأردن) عن باقي الأراضي الفلسطينية.

11. أدان الاجتماع بشدة ما قامت به إسرائيل من عدوان غاشم على سجن أريحا في 14 مارس 2006 مما أدى إلى قتل عدد من الفلسطينيين واعتقال الأمين العام للجبهة الشعبية ورفاقه، الأمر الذي يؤكد من جديد انتهاك إسرائيل للاتفاقات والمواثيق الدولية. وناشد الاجتماع المجتمع الدولي واللجنة الرباعية التدخل العاجل لوقف العدوان الإسرائيلي المتواصل ضد

الشعب الفلسطيني وضمان إعادة السجناء الفلسطينيين فوراً إلى السلطة الفلسطينية.

12. طالب الاجتماع المجتمع الدولي إدانة اللجوء إلى الازدواجية في التعامل مع القضية الفلسطينية، ودعاه إلى اتخاذ إجراءات متوازنة تجاه الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ترفع عن كاهله المعاناة اليومية والاعتداءات التي يتعرض لها.

13. دعا الاجتماع إلى تمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، على أساس مبادرة السلام العربية وخطة خارطة الطريق وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1515 والقرارات الدولية الأخرى ذات الصلة. كما دعا المجتمع الدولي إلى دعم الشعب الفلسطيني واقتصاده الوطني بما يلبي احتياجاته الملحة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

14. أكد الاجتماع مركزية القدس الشريف لدى الأمة الإسلامية وأدان الإجراءات الإسرائيلية الرامية إلى تغيير الهوية العربية الإسلامية للمدينة المقدسة عبر محاولات عزلها بالاستيطان وبناء الجدار وإفراغها من سكانها والاعتداء على مقدساتها الإسلامية والمسيحية، محذراً من خطورة التهديدات الإسرائيلية التي يتعرض لها المسجد الأقصى المبارك، لاسيما الحفريات التي تجريها إسرائيل تحت أساساته ومحاولات المتطرفين الاعتداء عليه.

15. أشاد الاجتماع بجهود الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي المتمثلة في اتصالاته الدولية وتوضيحه موقف المنظمة من القضية المركزية قضية فلسطين والقدس الشريف، ودعاه للاستمرار في بذل الجهود بالتعاون مع الدول الأعضاء والمجتمع الدولي لحثهم على مواصلة الدعم السياسي

والمادي للشعب الفلسطيني لتمكينه من تحقيق الاستقلال وإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

الوضع في العراق:

16. أعرب الاجتماع عن بالغ القلق بشأن تردي الأوضاع الأمنية في العراق، بما في ذلك الاعتداء على المساجد وأماكن العبادة الأخرى، وحذر من التداعيات الخطيرة لهذا الوضع، ليس على العراق فحسب، بل على المنطقة بأسرها. وأدان الاجتماع بقوة جميع الأعمال الإرهابية والعنف الطائفي. وشدد على ضرورة صون سيادة العراق وسلامة أراضيه واستقلاله السياسي، مناشداً جميع العراقيين، التسامي فوق الخلافات والتحلي بأعلى درجات ضبط النفس والإحساس بالمسؤولية الوطنية، والعمل بإخلاص من أجل الإسراع في تشكيل حكومة ذات قاعدة موسعة وشاملة ترضي جميع الأطراف العراقية.

17. عبّر الاجتماع عن دعمه لكل المبادرات الإقليمية والدولية الهادفة إلى تحقيق الوفاق الوطني في العراق. كما ثمّن الجهود التي تقوم بها جامعة الدول العربية. وساندت اللجنة التنفيذية، دعوة دول الجوار العراقي للمجتمع الدولي إلى بذل جهود أكبر من أجل تحقيق الأمن والاستقرار وإعادة بناء الاقتصاد العراقي.

18. أكد الاجتماع العزم على متابعة تطورات الوضع في العراق والاستعداد للاستمرار في العمل على ترسيخ السلام الدائم والاستقرار فيها. وأوصى الاجتماع، منظمة المؤتمر الإسلامي بما لها من مصداقية لدى العراقيين، مواصلة عملها بتنسيق وثيق مع جامعة الدول العربية من أجل إيجاد التناغم والتفاهم المؤدي إلى بناء السلام الدائم والأمن في العراق

وفي المنطقة برمتها. وطلب من الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي تنسيق الأنشطة في هذا المجال. كما أوصى الاجتماع بالإجراءات التالية:

(أ) تشكيل مجموعة اتصال معنية بالعراق من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي.

(ب) دعوة الأطياف العراقية إلى تجنب نعت الآخرين بالتكفير، طبقاً للنصوص ذات الصلة التي تضمنها برنامج العمل العشري لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

(ج) زيارة الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي للعراق.

(د) رفع اقتراح عراقي بفتح مكتب تنسيق لمنظمة المؤتمر الإسلامي في بغداد، للنظر فيه من قبل الدورة الثالثة والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية.

جدة في: 15 مارس 2006م